فقال يا امير المؤمنين من هذا قال اخي وابن عمي عمارة بن حمزة فلما ولى الرجل ذكر المهدي الكلمة كالممازح لعمارة فقال عمارة والله لقد انتظرت ان تقول مولاي فانفض من بين يديك فتبسم المهدي وكان ابو الربيع الغنوي اعرابيا جافيا تياها شديد الكبر قال ابو العباس المبرد في الكامل فذكر الجاحظ انه اتاه ومعه رجل هاشمي قال فناديت ابا الربيع هنا فخرج الي وهو يقول اخرج اليك رجل اكرم الناس فلما رأى الهاشمي استحيى وقال اكرم الناس حليفا واشرفهم رديفا اراد بذلك ابا مرثد الغنوي لانه كان رديف رسول الله صلى الله عليه وآله وحليف ابي بكر قال فحدثنا ساعة ثم نهض الهاشمي فقلت له من خير الخلق قال الناس والله قلت فمن خير الناس قال العرب والله قلت فمن خير العرب قال مضر قلت فمن خير مضر قال قيس والله قلت فمن خير قيس قال يعصر والله قلت فمن خير يعصر قال غني والله قلت فمن خير غني قال المخاطب لك والله قلت افانت خير الناس قال اي والله قلت ايسرك ان تحتك ابنة يزيد بن المهلب قال لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله قلت فالف دينار قال لا والله قلت ولك الجنة قال فاطرق ثم قال على ان لا تلد مني ثم انشد ٭ تأبى ليعصر اعراق مهذبة ٭ من ان تناسب قوما غير اكفاء ٭ فان يكن ذاك حتما لا مرد له ٭ فاذكر حذيف فاني غير ابّاء ٭ اراد حذيفة بن بدر الفزاري وكان سيد قيس في زمانه رأى عمر رجلا يمشي مرخيا يديه طارحا رجليه يتبختر فقال له دع هذه المشية فقال ما اطيق فجلده ثم خلاه فتبختر فجلده ثم خلاه فتبختر فجلده ثم خلاه فتبختر فجلده فترك التبختر فقال عمر اذا لم اجلد في هذا ففيم اجلد فجاءه الرجل بعد ذلك فقال جزاك الله يا امير المؤمنين خيرا ان كان الا شيطانا سلط علي فاذهبه الله بك الاصل خذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب الشرح كان يقال اجعل الدنيا كغريم السوء حصّل منه ما يرضخ لك به ولا تأس على ما دفعك عنه ثم قال ع فان لم تفعل فاجمل في الطلب وهي من الالفاظ النبوية لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب قيل لبعض الحكماء ما الغنى فقال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك الاصل رب قول انفذ من صول الشرح قد قيل هذا المعنى كثيرا فمنه قولهم والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر ومن ذلك القول لا تملكه اذا نمى كالسهم لا تملكه لما رمى وقال الشاعر ٭ وقافية مثل حد السنان ٭ تبقى ويذهب من قالها ٭ تخيرتها ثم ارسلتها ٭ ولم يطق الناس ارسالها ٭ وقال محمود الوراق ٭ اتاني منك ما ليس على مكروهه صبر ٭ فاغضيت على عمد وكم يغضي الفتى الحر ٭ وادبتك بالهجر فما ادبك الهجر ٭ ولا ردك عما كان منك الصفح والبر ٭ فلما اضطرني المكروه واشتد بي الامر ٭ تناولتك من شعري بما ليس له قدر ٭ فحركت جناح الضر لما مسك الضر ٭ اذا لم يصلح الخير امرأ اصلحه الشر ٭ وقال الرضي رحمه الله ٭ سامضغ بالاقوال اعراض قومكم ٭ وللقول انياب لدي حداد ٭ ترى للقوافي والسماء جلية ٭ عليكم بروق جمة ورعاد ٭ وقال ايضا كعمت لساني ان يقول وان يقل ٭ فقل في الجراز العضب ان فارق الغمد ٭ وان برودا للمجاري معدة ٭ فمن شاء من ذي الحي انجبه بردا ٭ فلا بد في الاعناق بالعار لاهي ٭ على مر ايام الزمان ولا تصدا ٭ اذا اصلصلت بين الفنا قصب الفنا ٭ وان زفرت في السرد قطعت السردا ٭ الاصل كل مقتصر عليه كاف الشرح هذا من باب القناعة وان من اقتصر على شيء وقنعت به نفسه فقد كفاه وقام مقام الفضول التي يرغب فيها المترفون وقد تقدم القول في ذلك الاصل المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل الشرح قد تقدم من كلامنا في هذا الباب شيء كثير وقال الشاعر ٭ اقسم بالله لمص النوى ٭ وشرب ماء القلب المالحة ٭ احسن بالانسان من ذله ٭ ومن سؤال الاوجه الكالحة ٭ فاستغن بالله تكن ذا غنى ٭ مغتبطا بالصفقة الرابحة ٭ فالزهد عز والتقى سودد ٭ وذلة النفس لها فاضحة ٭ كم سالم صيح به بغتة ٭ وقائل عهدي به البارحة ٭ امسى وامست عنده قينة ٭ واصبحت تندبه نائحة ٭ طوبى لمن كانت موازينه ٭ يوم يلاقي ربه راجحة ٭ وقال ايضا لمص الثماد وخرط القتاد ٭ وشرب الاجاج اوان الظما ٭ على المرء اهون من ان يرى ٭ ذليلا لخلق اذا اعدما ٭ وخير لعينيك من منظر ٭ الى ما بايدي اللئام العمى ٭ قلت لحاه الله هلا قال بايدي الرجال الاصل من لم يعط قاعدا لم يعط قائما الشرح مراده ان الرزق قد

[illegible] غنوم في الموضع

يسر

يسر الله تعالى لمن لم يبرح قاعدا لم يعجز عليه القيام والحركة وقد جاء في الحديث انه صلى الله عليه وآله ناول اعرابيا تمرة وقال له خذها فلو لم تأتها لاتتك وقال الشاعر ٭ جرى قلم القضاء بان يكون ٭ فسيان التحرك والسكون ٭ جنون منك ان تسعى لرزق ٭ ويرزق في غشاوته الجنين ٭ الاصل الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر الشرح قديما قيل هذا المعنى الدهر يومان يوم بلاء ويوم رخاء والدهر ضربان حبرة وعبرة والدهر وقتان وقت سرور ووقت ثبور وقال ابو سفيان يوم احد يوم بيوم بدر والدنيا دول فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر قد تقدم القول في ذم البطر ومدح الصبر ويحمل ذم البطر ههنا على محملين احدهما البطر بمعنى الاشر وشدة المرح بطر الرجل بالكسر يبطر وقد ابطره المال وقالوا بطر فلان معيشته كما قالوا رشد فلان امره والثاني البطر بمعنى الحيرة والدهش اي اذا كان الوقت لك فلا تقطعن زمانك بالحيرة والدهش عن شكر الله ومكافاة النعمة بالطاعة والعبادة والمحمل الاول اوضح الاصل ان للوالد على الولد حقا وان للولد على الوالد حقا فحق الوالد على الولد ان يطيعه في كل شيء الا في معصية الله سبحانه وحق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن ادبه ويعلمه القرآن الشرح اما صدر الكلام فمن قول الله سبحانه ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما تعليم الوالد الولد القرآن والادب فمامور به وكذلك القول في تسميته باسم حسن وقد جاء في الحديث تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة وروى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم وقال ع اذا سميتم فعبدوا اي سموا بنيكم عبد الله ونحوه من الاسماء الاضافية اليه عند اسمه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يغير بعض الاسماء سمى ابا بكر عبد الله وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسمى ابن عوف عبد الرحمن وكان اسمه عبد الحارث وسمى شعب الضلالة شعب الهدى وسمى يثرب طيبة وسمى بني الزنية بني الرشدة وبني معوية بني مرشدة كان سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي احد الفقهاء المشهورين اتى جده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ما اسمك قال حزن قال لا بل انت سهل فقال لا بل انا حزن عاوده فيها ثلاثا ثم قال لا احب هذا الاسم السهل يوطأ ويمتهن فقال فانت حزن فكان سعيد يقول فما زلت اعرف تلك الحزونة فينا وروى جابر عنه عليه السلم ما من بيت فيه احد اسمه محمد الا وسع الله عليه الرزق فاذا سميتموهم به فلا تضربوهم ولا تشتموهم ومن ولد له ثلاثة ذكور ولم يسم احدهم احمد او محمد فقد جفاني ابو هريرة عنه عليه السلم انه نهى ان يجمع بين اسمه وكنيته لاحد وروي انه اذن لعلي بن ابي طالب عليه السلم في ذلك فسمى ابنه محمد بن الحنفية محمدا وكناه ابا القاسم وقد روي ان جماعة من ابناء الصحابة جمع لهم بين الاسم والكنية وقال الزمخشري وقد قدم الخلفاء وغيرهم من الملوك رجالا لحسن اسمائهم واقصى قوم نشأ اسمائهم وتعلق المدح والذم بذلك في كثير من الاثر وفي رسالة الجاحظ الى ابي الفرج بن نجاح بن سلمة وقد طهر الله فاسمائكم واسماء آبائكم وكناكم وكنى اجدادكم من برهان الفال الحسن ونفى طيرة السوء ما جمع لكم صنوف الامل وصرف اليكم وجوه الطلب فاسماؤكم وكناكم بين فرج ونجاح وسلامة وفضل ووجوهكم واخلاقكم وفوق اعراقكم وافعالكم فلم يضرب التفاوت فيكم بنصيب اراد عمر الاستعانة برجل فسأله عن اسمه فقال سراق بن ظالم فقال تسرق انت ويظلم ابوك فلم يستعن به سال رجل رجلا ما اسمك فقال بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات قال ما ينبغي لصديقك ان يلقاك الا في زورق وكان بعض الاعراب اسمه وثاب وله كلب اسمه عمرو فهجاه اعرابي آخر فقال ٭ ولو هيا له الله من التوفيق اسبابا ٭ لسمى نفسه عمروا وسمى الكلب وثابا ٭ قالوا لما كان الاسم غريبا كان اشهر لصاحبه وامنع من تعلق النبز به قال رؤبة ٭ قد رفع العجاج ذكري فادعني ٭ باسمي اذا الاسماء طالت تكفني ٭ ومن ههنا اخذ المعري قوله يمدح الرضي والمرتضى رحمهما الله ٭ انتم ذوو النسب القصير فطولكم ٭ باد على الكبراء والاشراف ٭ والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت ٭ باب عن الاسماء والاوصاف ٭ وسال

Copyright Hamad Bin Khalifa University